ولان الاسرائيليين يعون هذه الحقيقة جيدا ، فقد « لقامت وزارة الخارجية الاسرائيلية لجنة منبثقة عنها لمعالجة العلاقات مع مصر » ومن بين الامور التي خصت بها هذه اللجنة « تبادل الثقافة والعلم بين اسرائيل ومصر » (راا ، ١٩٧٩/٤/٢٧) . بل وارسلت اسرائيل « وفدا من اساتذة الجامعات الذين شاركوا في ندوة نظمها معهد الدراسات الاستراتيجية التابع لصحيفة الاهرام » (راا ، ١٩٧٩/٥/٢٢) ، وقد بحث هذا الوفد مع المصريين « امكانيات التعاون في المجالات الاكاديمية » ، كما « التقى الوفد بجهات رسمية وببعض كبار الموظفين في مصر » (المصدر نفسه) . الا ان الانطباع الذي عاد به اعضاء الوفد الذي ضم البروفسور شمعون شمير ، والبروفسور جبرئيل كوهين من جامعة تل ابيب ، والبروفسور جبرئيل فاربورغ من جامعة حيفا ، هو ان المصريين « يعانون من ضائقة شديدة وكآبة » وانهم « يعانون من الضغط » على حد تعبير البروفسور فاربورغ الذي اضاف : « نظرا لان لقاءنا كان في اساسه مع ممثلين غير رسميين ، رغم ان بعضهم على الاقل له موقع رسمي ، فانني اؤكد صحة هذا الانطباع » (المصدر نفسه) . واستطرد شارحا : « اي ان هناك ضيقا صريحا في اوساط المثقفين ، اعتقد انه ضيق شديد بشكل خاص ... وتقديري هو ، بالذات استنادا على التجول في القاهرة نفسها ، انه من المحتمل ان يصل هذا الضيق بمرور الزمن ، الى شرائح اوسع ، ولا شك لدي انه ضيق موضوعي يتعلق بمباشرة بالاتفاق » . ثم اضاف ان « ثمة مستوى آخر من الضيق ، مرتبط بالاتفاق نفسه » (المصدر نفسه) .

كما واكد هذا الانطباع وزير الخارجية المصرية بالوكالة بطرس غالي نفسه ، وهو الاستاذ الجامعي السابق ، والمطلع جيدا على المناخ الثقافي في مصر ، حين صرح لبعض الشخصيات الغربية التي قابلته ، ردا على سؤال حول تحفظه على « تعجيل عملية التطبيع » اذ قال : « عندما تحسس الحكم في مصر لدى الكثير من المثقفين الكبار مدى استعدادهم لزيارة اسرائيل والمشاركة في مشاريع بحث مشترك مع مثقفين اسرائيليين ووجه الحكم بتحفظاتهم الشديدة » (معاريف ، ١٩٧٩/٥/٣١) . اذ ليس هذا سرا بانه في « النخبة المثقفة المصرية ثمة تحفظ ، بل وعداء بعض الاحيان لمبادرة السلام التي عزلت هؤلاء المثقفين عن المجال الحضاري لهم » (دافار ، ١٩٧٩/٧/١٣) . صحيح انهم « يشكلون القلة ولا يقررون شيئا ، الا ان « تأثيرهم المتراكم سوف يمنع اي زعيم مصري آخر ، اقل تأسيسا وصلاحية من السادات ، من ان يستمر في سياسة السلام ، ما دام في الواقع سلاما منفردا » (المصدر نفسه) .

على اية حال ، فان اسرائيل والنظام المصري مصممان على « تطبيع » المثقفين المصريين على « تطبيع العلاقات » مع الشريحة المثقفة الاسرائيلية ، ولهذا فقد ابلغ السادات يغئال يادين بانه « اعطى تعليماته لتسهيل دخول الوفود ، وخاصة الاكاديمية منها الى مصر » (دافار ، ١٩٧٩/٧/٢٢) . وكان نائب رئيس الحكومة الاسرائيلية ، قد قام بزيارة اثرية لمصر ،بدعوة من الرئيس السادات ، برفقة عدد من علماء الآثار الآخرين منهم يوسف ابيرام مدير معهد الاثار في الجامعة العبرية والمستشرق موشي عوز ، دامت ستة ايام ، وقد « تجول يغئال يادين كعالم آثار في آثار مصر القديمة » ، وفي اللقاء الذي « تم بين يادين وبين رؤساء قسم الاثار في جامعة القاهرة والذي شارك فيه سكرتير الشركة لبحث ارض اسرائيل يوسف ابراهم » دار الحديث حول « جولات متبادلة لباحثين مصريين واسرائيليين » وحول « جولة لشركة بحث ارض اسرائيل واثارها في مصر » ، وحول « معرض اثري مصري يعرض في اسرائيل » (المصدر نفسه) . وكان يادين قد « اتفق مع وزير التربية المصري دكتور حسن ابراهيم على ان يجتمع علماء الاثار الاسرائيليين الذين عملوا في سيناء في الـ « ١٢ سنة الاخيرة (سنوات الاحتلال) ، مع علماء آثار مصريين ليطلعوهم على عملياتهم الحفرية » (المصدر نفسه) . كما وسيقوم د. شحادة آدم ، رئيس قسم الاثار المصرية ، الذي « رافق يغئال يادين في جولاته الاثرية بزيارة اسرائيل قريبا » (المصدر نفسه) .

اما في المجال الفني ، فقد توجه مدير المهرجان الفني السنوي الاسرائيلي يعقوب بسترسكي بدعوة الى « الملحن المصري عبد الجميل رحيم ، لحضور كونسرت الفرقة الفلهار مونية الاسرائيلية لدى عزفها مقطوعاته الموسيقية لاول مرة في بداية شهر تموز في اطار المهرجان الاسرائيلي » (معاريف ، ١٩٧٩/٧/١٢) . ليشكل ذلك « العلاقة الثقافية